ان الشيء الذي يجب ان يلاحظ هنا ان جمال عبد الناصر كان يحظى بنصيب الاسد من التأييد الجماهيري على النطاق العربي في كل هذه الحالات . مما يعبر من جانب خط الجماهير على سمة كوننا امة عربية واحدة ولنا وطن عربي واحد . ولكن يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان العلاقات بين قوى النضال العربي وبين حركة جمال عبد الناصر لم تقم على اسس جبهوية في الحالتين الاولى والثانية . ففي الحالة الاولى اي الالتفاف حول المحور المتحد ... اعتبار مصر القاعدة وعبد الناصر القائد ، لم يأخذ شكل جبهة متحدة بتنظيمها ... ولها قيادة مشتركة تقودها حركة جمال عبد الناصر . وانما حسب جبهة من طراز خاص قائدها جمال عبد الناصر . فقد بقي كل تنظيم يعمل منفردا ولا يشارك في القيادة . ويحاول من جانبه ان يطابق سياساته مع سياسات عبد الناصر . وينهث وراءها . اما في الحالة الثانية اي حل التنظيم والاندماج فقد كانت تعني الدخول كافراد في « تنظيم » فضفاض جدا . ان هاتين الحالتين ، خاصة ، الحالة الثانية ، اصطدمتا في صيغهما بسمة التجزئة العربية وما تحويه هذه التجزئة في كل قطر من تركيبة طبقية ، وتفاوتات في العديد من النواحي فيما بين الاقطار . اما الحالة الثالثة — الصراع العدائي — فقد كانت التعبير المكثف عن وحدة الضدين المتنافيين — الامة الواحدة والتجزئة — في ظروف الصراع ضد الامبريالية والكيان الصهيوني عبر العملية التاريخية لحركة انتقال مركز الثقل لمواجهة التناقض الرئيسي مع الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية . وفقدان اتجاه البوصلة ، بالتحول الى الصراع فيما بين قوى النضال العربي . حيث ادى ذلك الى ان يصبح عبد الناصر هو « العدو رقم ١ » في نظر بعض فصائل النضال العربي . وتصبح هي في نظر حركة جمال عبد الناصر « العدو رقم ١ » . ولكن ذلك كان يصطدم باستمرار بهجمات الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية مذكرا بضرورة وضع الامور في نصابها ومواجهة التناقض الرئيسي .

قبل ترك هذه الفترة التاريخية يجب ان يذكر وجهها الرئيسي وهو انها استطاعت ، رغم كل شيء ، ان تنهي الاستعمار القديم من الوطن العربي . وتوجه ضربات قاسية لعملائه الطبقيين ، وتؤمم قناة السويس ، وتنتصر على العدوان الثلاثي . وتحقق انتصار الثورة الجزائرية ، وتسقط حلف بغداد ، وحكم الانفصال في سوريا . وتقوم بأول تجربة وحدوية رائدة بعد تجزىء الوطن العربي . وتصمد في وجه الاستعمار الامريكي وتصارعه في بعض المواقع . وتحقق استقلال بعض بلدان الخليج العربي والمغرب العربي. هذا فضلا عن ضرب مراكز الاقطاع والرأسمالية الكبيرة في عدة بلدان عربية . ولكن هذه المرحلة كانت حبلى بولادة الثورة الفلسطينية في ١٩٦٥/١/١ ، نتيجة واقع موضوعي تجلى بانتقال مركز الثقل في النضال العربي الى مواجهة الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية ، ونتيجة ما حققت من انتصارات وما حل بها من نكسات وتمزقات وصراعات فيما بين القوى الوطنية . الامر الذي بدأ يدخل النضال العربي في مرحلة جديدة ، خاصة بعد ان وجه الاستعمار الامريكي من خلال الكيان الصهيوني ضربة عسكرية قاسية لمصر وسوريا والضفة الغربية في حرب حزيران ١٩٦٧ ، اسفرت عن احتلال فلسطين حتى نهر الاردن واحتلال سيناء حتى قناة السويس واحتلال مرتفعات الجولان السورية .

مرحلة ١٩٦٧ وما بعد

فترة ١٩٦٧ — ١٩٧١ : اتسم الوضع بعد حرب حزيران ١٩٦٧ : (١)فرض حالة « لا حرب ولا سلم » على دول المواجهة ، والتي تعني اساسا فرض الامر الواقع